

الخطوات المناسبة عند الطريقة المباشرة والسمعية الشفهية لتدريس مهارة الكلام

Abdul Ghafir

UNU Surakarta

Email : aghoffir@gmail.com

Abstract

One of the objectives of teaching Arabic is to improve students' speaking skills. This purpose is to express the skill of speech and the way it is taught. In this case, the researcher wants to know the conditions related to the skill of speech, especially with regard to the way it is taught. The most appropriate model for the description process is the pendekatan kualitatif method, by means of the thesis or the case design. From this research it is known that the teaching of speech skill uses several direct method or oral auditory method of the communicative input. It is difficult to define a detailed definition of both methods, if the term "direct" is simply a sign of meaning, but that term does not refer to the meaning of the meaning of the method mentioned.

Keywords : steps, method, direct, oral audio, accessive input.

Abstrak

Salah satu tujuan pengajaran bahasa Arab adalah untuk meningkatkan kemampuan berbicara siswa. Tujuan ini untuk mengekspresikan keterampilan berbicara dan cara pengajarannya. Dalam hal ini, peneliti ingin mengetahui kondisi yang berkaitan dengan keterampilan berbicara, terutama yang berkaitan dengan cara pengajarannya. Model yang paling tepat untuk proses deskripsi adalah metode pendekatan kualitatif, dengan menggunakan tesis atau rancangan kasus. Dari penelitian ini diketahui bahwa pengajaran keterampilan berbicara menggunakan beberapa metode langsung atau metode pendengaran lisan dari input komunikatif. Sulit untuk mendefinisikan definisi rinci dari kedua metode tersebut, jika istilah "langsung" hanyalah sebuah tanda makna, namun istilah tersebut tidak mengacu pada arti dari arti metode yang disebutkan.

Kata Kunci : langkah, metode, audio langsung, lisan, aksesibilitas.

ملخص

من أهداف تعليم اللغة العربيّة هو تطبيق مهارة الكلام عند الطلاب. هذا البحث يستهدف إلى التعبير عن مهارة الكلام وطريق تدريسها. في هذا الحال، يريد الباحث معرفة الأحوال المتعلقة بمهارة الكلام وخاصة ما يتعلّق بطريقة تدريسها، فالنموذج الأنسب لعملية الوصف هو الطريقة والمدخل الكيفي (pendekatan kualitatif) وذلك بالتحطيط أو تصميم دراسي للقضيّة. من هذا البحث يعرف أن تعليم مهارة الكلام تستخدم عدة الطريقة المباشرة أو الطريقة السمعية الشفهية بالمدخل الإتصالي. من الصعب أن نعرّف تعريفا تفصيليا لِكُلِّتا الطريقتين، إذا كُوتت بشكل بسيط إشارة لمعنى "مباشرة" لكن ذلك الاصطلاح لم يشير إلى المقصود لمعنى الطريقة المذكورة.

أقوال المرادف : الخطوات، الطريقة، المباشرة، السمعية الشفهية، المدخل الإتصالي.

أ. خلفية المشكلة

لقد كان الكلام أول صورة من صور الأداء اللغوي، وعلى الرغم من تعدد هذه الصور الآن فما زال الكلام والوسيلة الأساسية للتوصيل، إذ يرى الباحثون اللغويون في معظمهم من النشاط اللغوي يكون نشاطا شفهيا ويشكل الكلام أداة اتصال سريعة بين الأفراد، أو بين الفرد والمجتمع، والإنسان الذي يمسك بزمام الكلام ويكون قادرا على ضبطه وإدارته غالبا ما يكون ذلك سببا في إحرازه للنجاح في حياته العامة والخاصة، لأنّ الكلام هو إلى يرسم صورة الشخصية في أذهان الآخرين،

ومن لا يستطيع التحكم في هذه الملكة التي حباها الله سبحانه وتعالى للإنسان فإنها تكون مدعياء لفشله بل وقوعه في كثير من المزالق فقد جاء في الأثر أن مصرع الرجل بين فكيه، واللسان هو المقوال (أداة الكلام)، وكثيرا ما تكون لباقة المرء في كلامه طريقا سهلا للوصول إلى أهدافه. والمجتمعات المتحضرة لا تفرق بين الكلام الشفوي والكلام التحريري من حيث الأهمية في التوثيق، لأنه كلما تقدمت الأمة في مدارج الرقي كلما كان أفرادها أكثر احتراما لكلمتهم اتقانا لأدائها وضبطها.¹

أن الكلام يعتبر عملية انفعالية اجتماعية، فهناك مصدر للأفكار، والاتجاه الذي تأخذه، والمواقف الذي تقل فيه، والشخص الذي تقال له. معنى هذا أن الكلام هو عملية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية اتصال مع متحدث من أبناء اللغة في موقف اجتماعي.

ومن هنا فالغرض من الكلام نقل المعنى، والحقيقة أنه ليس هناك اتصال حقيقي دون معنى، ولا معنى حقيقي دون أن تتوافر في الرسالة ناحية عقلية وناحية انفعالية اجتماعية، وهما ناحيتان تعطيان للرسالة أهميتها ومعينها.

من هذه العوامل المذكورة إضافة إلى الطرق التي فيها المدخل والمنهج والوسائل هي حقيقة المسائل المهمة التي نريدها المطالعة في هذه البحوث.

ب. مفهوم مهارة الكلام

الكلام ليس مجموعة من المهارات اللغوية المتنوعة التي يجب أن يتقنها الفرد، حتى يصبح متمكنا مما يريد أن يعبر عنه في يسر، بل إن

¹ محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، (مكة المكرمة: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1995)، ص. 194.

الكلام له بعد آخر غير هذا البعد اللغوي، وهو البعد المعرفي: وهذا البعد المربي يرتبط بتحصيل المعلومات والحقائق والأفكار والخبرات عن طريق القراءة المتنوعة الواعية، وهذا لبعد المعرفي يكسب المتكلم عند الكلام الطلاقة اللغوية، والقدرة على تكوين الجمل، وبناء العبارات والفقرات، وترتيبها وهذا يستدعي التنبيه على الاهتمام بالقراءة العامة، والربط بين ما يقرؤه الإنسان، وما يتكلم فيه، ومن أهم ما ندعو إلى قراءته.

وتتعدد مهارات الكلام تبعاً لعوامل متعددة منها: جنس المتحدث :
فمهارات الذكر في الكلام تختلف عن مهارات الأنثى، ومنها العمر الزمني :
فمهارات الصغار في الكلام تختلف عن مهارات الشباب، ومهارات الشباب تختلف عن مهارات الشيوخ وهكذا، ومنها المستوى التعليمي :
فمهارات المستويات التعليمية، وتخصصاتها تختلف عن بعضها في الكلام، ومنها الخبرات الثقافية، والرصيد اللغوي، وقرب موضوع المتحدث عنه، أو بعده عن مجال تخصص المتكلم، ودافعيه المتكلم إلى غير ذلك من عوامل أخرى.

ولعل من أبرز من مهارات الكلام ما يلي :

1. نطق الحروف من مخارجها الأصلية، ووضوحها من المستمع:
وتلك مهارة هامة، لأن الحرف إذا لم ينطق نطقاً سليماً، فقد يفهم المعنى على غير وجهه الصحيح، فمثلاً كلمة : ذهاب، وكلمة زهاب.

2. ترتيب الكلام ترتيباً معيناً يحقق ما يهدف إليه المتكلم المستمع على السواء، كتوضيح لفكرة، أو إقناع بها، فالمتكلم إذا لم يكن ماهراً في عرض فكرته بطريقة مرتبة تنتقل من البسيط إلى

- المركب، ومن المفضل إلى المفضل، ومن المهم إلى الموضح، ومع الاستشهاد بالأمثلة والشواهد، إذا لم يفعل المتكلم هذا لم يمكنه أن يفهم السامعين أو يوصل ما يريد توصيله إليهم.
3. تسلسل الأفكار وترابطها بطريقة تجعل الموضوع متدرجا في فهمه، فلا يخرج من الموضوع الأصلي إلى موضوعات فرعية تبعد السامعين عن الموضوع الأصلي، ولا تكون هناك فواصل في الكلام تقطعه عن بعض.
4. السيطرة التامة على كل ما يقوله خاصة فيما يتعلق بتمام المعنى، بحيث لا ينسى مثلا: الخبر إذا بعد عن المبتدأ، أو جواب الشرط إذا بعد عن بقية أجزاء الجملة الشرطية، كما لا ينسى ترابط الأفكار وتتبعها.
5. الضبط النحوي والصرفي: وتلك مهارة متعلقة بالأداء اللغوي، لأنّ ضبط بنية الكلمة مهم جدا، فتغيير حركة واحدة من حركات الكلمة قد يغير معناها. وإنّ الضبط النحوي والصرفي في مهارة لابد منها لتوضيح المعنى وصحته، فيراعى التدريب عليها عن طريق تسجيل المتكلم لكلامه ثم إعادة التسجي، ليعرف الأخطاء التي وقع فيها، ويحاول تصويبها بنفسه، مع مناقشته فيها.
6. الإقناع وقوة التأثير: وتلك مهارة مهمة تتعلق بعرض الأفكار وتنسيقها، وعرض الأدلة، وإدراك مواطن الاتفاق والاختلاف في الموضوع مع الأخرى، ومحاولة التأكيد على مواطن الاتفاق، وتنفيذ مواطن الاختلاف مع ذكر الأدلة المقنعة بطريقة مؤثرة، وخالية من التعصب الممقوت، أو الانفعال الزائدين ويتمثل

المتكلم في ذلك بقول الله تعالى : (وجادلهم بالتي هي أحسن، النحل : 125) ، فيراعى التدريب على هذه المهارة بمعرفة عناصر الموضوع قبل التكلم فيه، والتخطيط له، وتنسيق الأفكار، وتقديم الأعم على المهم، واستعراض كل جوانب الموضوع، مع التمهيد المشوق، والعرض الواضح المقنع، والخاتمة المؤثرة.

7. استخدام المفردات اللغوية: تعد الألفاظ قوالب للمعاني، واللفظ الواحد قد يؤدي معاني مختلفة مثل : (العين : لحاسة البصر، والعين : لنبع الماء، والعين : للجاسوس، والعين : اسم مدينة)، ومثل : (المغرب : أحد أوقات الصلاة، والمغرب : لزمان الغروب، والمغرب : اسم لدولة)، ولا يدرك أي معنى من هذه المعاني الأمن خلال السياق، فعلى المتكلم أن يحسن استخدام المفردات اللغوية، ويضع كل لفظ في مكانه الصحيح، حتى لا يساء فهم المعنى إذا أسيء اختيار اللفظ، ويمكن التدريب على هذه المهارة : باستخدام الكلمات التي تعطي معاني متعددة في جمل مختلفة توضح كل معنى من معانيها من خلال سياق الجمل.

8. القدرة على إثارة السامعين وشد انتباههم، بمراعاة حالتهم، والتلاؤم معهم من سرعة أ و بطأ، إيجاز أو إطباب أو مساواة، وعشر ذلك مما يناسب المستمعين : كالبهولة، والصعوبة، والاستطراد.

9. إجادة فن الإلقاء : بما فيه من تنغيم للصوت، وتنويعه، والضغط على ما يراد الضغط عليه، وتنبيه السامع على مواقف:

التعجب، والاستفهام، والجمل الاعتراضية، والدعائية... فيمثل المتكلم المعنى بالصوت والإشارة.

10. استقطاب المستمع، والتأثير فيه بما لا يترك مجالاً للعزوف عنه، أو الملل منه، أوى تأتي ذلك باستخدام : حسن العرض، وأسلوب التشويق، وقوة الأداء، والثقة فيما يقول، والاختناع به.²

11. القدرة على استخدام الوقفة المناسب، والحركة الجسمية المعبرة، والوسائل المساعدة.³

فكل هذه مهارات لها تأثيرها في تقبل السامعين واستجابتهم لما يقول المتكلم، فالمتكلم المتكبر في جلسته، لا يستجيب له السامعون، والمتكلم إلى لا يعرف كيف يواجه الجماهير المستمعة بطلاوة صوته، ودقة تعبيره، وتوضيح أفكاره، وشد انتباههم لا يعد متمكناً من مهارات الكلام.

ج. طريقة تدريس مهارة الكلام

شغل المربون قديماً وحديثاً بموالاته البحث في الطرق التربوية، وحديثهم عن هذه الطرق يستوعب الجزء الأكبر من كتب التربية، ومن يتتبع تاريخ التفكير التربوي يجده محاولات متصلة في سبيل الوصول إلى الطريقة الصالحة. ولعل مرجع هذا النشاط إلى أن الطريقة ركن من

² إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1990)، ص. 111.

³ فتحي علي يونس، أساسيات في تعليم اللغة العربية، (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1981)،

أركان التدريس، فإذا تصورنا أن العلمية التعليمية تطلب مدرسا يلقى الدرس، وطالبا يتلقى الدرس، ومادة يعالجها المدرس مع الطالب. ونجاح التعليم يرتبط - إلى حد كبير - بنجاح الطريقة وتستطيع الطريقة السديدة أن تعالج كثيرا من فساد المنهج، وضعف الطلاب، وصعوبة الكتاب المدرس، وغير ذلك من مشكلات التعليم. وإذا كان المدرسون يتفاوتون بمادتهم وشخصياتهم فإن التفاوت بينهم من حيث الطريقة أبعد أثرا، وأجل خطرا.

لذا أن الطريقة ليست مفروضة على أحد، وإنما هي ثمرة تجارب. للمدرس أن تختار من الطرق ما يتلاءم مع مادة الدرس، وما يتناسب مع تلاميذها. فالمدرس الماهر هو الذي تصل إلي الغاية من درسها في أيسر جهد، وأقل زمن، وهو الذي يعتمد من درسها على ثلاثة محاور، أولها : الطريقة، وثانيا : المادة، والأخير: التلاميذ. ثم تعقد بينها موازنات، وتقيم حولها دراسات، حتى تستطيع أن تختار الطريقة التي تسير المادة، ومستوى الطلاب، إنها أن فعلت، حققت النجاح الباهر.

وفي رأي هانرى جونتور تاريغان (Henry Gutur Tarigan) ، أن لفظ "طريقة" و "مدخل" كثيرا ما يُستخدم بشكلي تبادلي. ومع ذلك في الحقيقة كلا اللفظيين لا يراد فان ⁴(1991 : 6). هناك عالم آخر حَدَدَ ألفاظ : المنهج ومدخل، والإجراء والطريقة كما هو آت "... المنهج يستهدف إلى المضمون الرئيسي للبحث في الدرس أو سلسلة الدروس وترتيب العرض، والمدخل بشكل جيد، ويعتبر الأساس النظري هو الذي يعين طرق أعمال أو التحدث عن المنهج والإجراء في عملية توظيف

⁴ Henry Gutur Tarigan, *Metodologi Pengajaran Bahasa I*, (Bandung : Angkas, 1991), hlm. 6.

الطالب كما حدث في داخل الصف و أما الطريقة فهي عبارة عن تجميع لثلاثة العناصر المذكورة السابقة"⁵

إلى هذا الحد – تمشياً مع ما يذكر في الفقرة ما قبلها- والعناصر الثلاثة المذكورة بعالمها لا بد أن تكون متمشية مع دور المعلم ومادة الدرس تسمى بالطريقة المتكاملة.

من دراسة الفقرات المذكورة يُعلم أن الطريقة قد تُعلّق بالمدخل والإجراء بل المادة الدراسية والمدرس الذي يقوم بتدريسها. في تدريس مهارة الكلام تستخدم عدة الطريقة المباشرة أو الطريقة السمعية الشفهية بالمدخل الإتصالي. من الصعب أن نعرّف تعريفاً تفصيلياً لكِلْتَا الطريقتين، إذا كَوْنَتْ بشكل بسيط إشارة لمعنى "مباشرة" لكن ذلك الاصطلاح لم يشر إلى المقصود لمعنى الطريقة المذكورة. التصوير التالي يمكن سيكون عوناً لفهم ما سبق.

نشأت هذه الطريقة كرد فعل لعقومة طريقة القواعد والترجمة، لأنها لا تجعل الطالب يستخدم ويطبق اللغة بل تعرفه اللغة فقط أو شيء عن اللغة بالإضافة إلى أنه بهذه الطريقة يحتاج إلى طويل الوقت. فدارسون المدارس التقليدية التي تستخدم فيها طريقة القواعد والترجمة يتعلمون فيها سنوات طويلة ولا يحصلون من اللغة شيء، لأنها لا تعطيهم فرصة كافية للممارسة والتمرن على استعمال اللغة. لذا فإن أصحاب الطريقة المباشرة يدرّب ويشجع الدارسون منذ بداية التعليم على استعمال اللغة بدون الخوف من الوقوع في الخطأ بل يعتقدون أنه لا بد للوصول إلى استعمال اللغة الصحيحة من الوقوع في الخطأ، فهم من

⁵ Westphal., Patricia, *Teaching and Learning : A Key to Succesz*, (Lincolnwood USA, National Textboo, 1979), hlm 120.

البداية يستمعون مباشرة اللغة الهدف من المدرس ويتحدثون بها
ويمنعون الدارسون من استعمال اللغة الأم اللبنة.

أما مبادئ الطريقة المباشرة فيما يلي :

1. أن التعليم في قاعة الدرس يجب أن يتم كله باللغة الهدف.
2. لا تعلم إلا الجمل والكلمات اليومية.
3. تُقدّم مهارات الاتصال الشفهي في تسلسل متدرج، وتُبنى على تبادل الأسئلة والأجوبة بين المدرسين والطلاب في قاعات ذات أعداد قليلة.
4. يعلم النحو عن طريقة الاستنباط.
5. تقدم العناصر الجديدة شفهيًا.
6. تقدّم الكلمات الحسية عن طريق الأشياء والصور، وتقدم الكلمات التجريدية عن طريق ربطها بأفكار.
7. التأكيد على صحة النطق والنحو.⁶

أما الطريقة السمعية الشفهية – كالطريقة المباشرة – يختلف هدفها تماما عن طريقة النحو والترجمة، فقد بدأت الطريقة السمعية الشفوية في الولايات المتحدة إبّان الحرب العالمية الثانية، ولأسباب عسكرية احتاج الناس – في ذلك الوقت – إلى أسلوب سريع لتعلم اللغات الأجنبية.

وكما رأينا فإن طريقة النحو والترجمة لم تعمل على تهيئة من يدرسون بها (الطلاب) لاستعمال اللغة الهدف، كما فعلت الطريقة

⁶ Ahmad Fuad Effendy, *Permasalahan Kebahasaan dan Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia*, (Malang : FPBS IKIP Malang, 1997), hlm. 37.

المباشرة، وقد ظهرت في ذلك الحين أفكار مثيرة عن اللغات والتعلم، انبثقت من نظريات علم اللغة الوصفي (Descriptiv Linguistics)، وعلم النفس السوكي (Behavioral Psychology)، وأدت تلك الأفكار الآي ظهور الطريقة السمعية الشفوية والتي تشابهه - في بعض مبادئها - مبادئ الطريقة المباشرة مع بعض الاختلافات.⁷

في الواقع كثير من العلماء الذين يضعون أسسا لتعليم مهارة الكلام بالطريقة السمعية الشفهية والطريقة المباشرة لكنها لم تكن مختلفة عما ذكر فيما سبق.

د. الخطوات تدريس مهارة الكلام

عند الطريقة المباشرة والسمعية الشفهية

ففي إطار الطريقة التي تُعَلَّق بالمدخل فالطريقة المناسبة لتعليم مهارة الكلام هي المدخل الإتصالي وهو مدخل ذو مميزات معنوية من كل اللغة المدروسة، وعلاقة الشكل وتنوع ومعنى اللغة بالحال والإطار مع وجود الإتصالي الحقيقي في أعمليه التدريس.⁸

لكن مع التعقيب أن تعليم اللغة في اندونيسيا في الغالب توجد عدة المشكلات التي لا بد من حلها قبل المدخل الإتصالي. هذه المشكلة تتعلق بالوضع التعليمي لتعليم اللغة العربية - خاصة مهارة الكلام- إما ما يتعلق بالمدرس أو المدرس أو الوسائل حتى الأمور الأساسية مثل الوضع المنهجي والهدف من التعليم الذي يراد الوصول إليه.

⁷ Ahmad Fuad Effendy, *Permasalahan Kebahasaan dan Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia*, (Malang: FPBS IKIP Malang, 1997), hlm. 37.

⁸ نفس المراجع، ص. 1.

بالنسبة لمزايا المدخل الإتصالي، قال احمد فؤاد أفندي إنها ستكون أكثر وضوحاً في التخطيط التعليمي الذي يشمل على هدف التعليم و اختيار المادة ودور المدرس والدارس والمادة والطريقة وإجراء التعليم. كل العناصر الأربعة في التعليم بالمدخل المذكور يمكن توضح كما هوأت:

1. هدف التعليم

الهدف العام من تعليم اللغة في المدخل الإتصالي هو تطوير القدرة الإتصالية. يختلف عن هدف التعليم في الطريقة السمعية الشفهية الموجهة إلى الهيكل اللغوي. تعريف القدرة الإتصالية في نظر ديل هيمس هو الاستيلاء الشعور من الذي يملكه الناطقين بها لاستخدام اللغة وفهمها بصفة طبيعية في الاتصال مع الغير. في هذا الإطار يُعرّف المنهج بما يسمى بالمهارة المستوى الأدنى (the threshold level)، وهو المستوى القدرة اللغوية الأدنى الذي لا بد استيلاءها شخص ليعيش به في المكان الذي كان يستخدم تلك اللغة آلة للتخاطب. هذا يعني أن القدرة اللغوية في الكلام تعتبر الهدف الأساسي.

2. إختيار مادة التدريس

إختيار مادة التدريس يعتبر موضوعاً رئيسياً في المدخل الإتصالي. الفرق الرئيس بين المدخل الإتصال والطريقة السمعية الشفهية يكون في كيفية اختيار المادة وترتيبها. في الطريقة السمعية الشفهية يكون اختيار المادة وتكوين مادة التدريس يتأسس على نتائج تحليل متغير. أما في المدخل الإتصالي فيكون اختيار المادة على أساس نتائج التحليل لحاجة الطالب. ،تحليل حاجة الطالب يُؤَسَّسُ على خلفيات الطالب،)

مثل : التربية والوضوح الاجتماعي وما إلى ذلك). والمعهد وهو المحل للدراسة، التشجيع ورغبة الطالب.

3. دور الطالب والمدرس والمادة

إن في تعليم اللغة باستخدام المدخل الإتصالي يلعب الطالب دوره الرئيسي. ويتم تطوير القدرة من الطالب نفسه. وأما المدرس فيلعب دوره أنه موجه ومدير نشاط الطالب. المدرس مسئول عن تخطيط وإجراء نشاط الطالب ليكون خير الأداء حيث يتجه إلى تطوير القدرة الإتصالية بشكل كامل. وأما دور المادة فهو عبارة عن جزء مهم يليق بالهدف الذي يراد الوصول إليه. ولا بد أن تكون المادة متنوعة وأن تستهدف إلى الكتاب المدرس والتوظيف كما لا بد أن تكون المادة واقعية (حقيقية).

4. إجراء التعليم

مهما كان الأساس النظري لكل من المدخل الإتصالي والطريقة السمعية الشفهية يختلف عن الآخر، ولكن عند مستوي إجراء التعليم يوجد الإجراء الشبيه، إلا أن هناك فارقاً بسيطاً في خطوات تعليمية. إذا كانت الطريقة السمعية الشفهية تتركز على التدريبات المكثفة وأما في المدخل الإتصالي فتتركز على التدريب الإتصالي وإنه الذي يلعب دوره الكبير في نشاط التعليم.⁹

من الإجراءات في تعليم اللغة بالمدخل الإتصالي فقد صورة فينوجيارو (Finocchiaro) وبرومفيت (Brumfit) كما يلي :

⁹ نفس المراجع، ص. 3-5

الأول، حوار قصير يُقَدَّمُ مع إعطاء التمهيد عن توضيح أهمية التعبير في الحوار والحال الذي يدور فيه الحوار.

الثاني، التدريب على النطق الجمل الموجودة في ذلك الحوار فردياً.

الثالث، طرح السؤال عن الحوار والحال في ذلك الحوار ثم طرح السؤال الشبيه به بشكل فوري عن حال كل تلميذ.

الرابع، يبحث الصف في التعبيرات الإتصالية في الحوار السابق.

الخامس، يرجا من الطالب القدرة على الاستنباط عن قانون النحو الذي يوجد في ذلك الحوار.

السادس، يؤدي الطالب النشاط توضيحاً للمراد بوصفه جزء من التدريب الإتصالي الذي يميل إلى الحرية ويقل فيه التنظيم.¹⁰ وفي النهاية يقوم المدرس بالتطبيق عن طريق أخذ النموذج من مظهر الطالب من ذلك النشاط الإتصالي الحر.

وكان عند عبد العاليم إبراهيم "أن الخطوات الدرس مهارة الكلام فيما يلي:

أولاً : التمهيد، ويكون بحديث قصير أو أسئلة تنهى بمشكلة تتكفل القصة بحلها، ويمكن الاكتفاء بأن يقول المدرس للطلاب : سأقص عليكم قص.

ثانياً : إلقاء القصة، مع التآني والوضوح وتمثيل المعنى، ومراعاة المواقف المختلفة، وما تتطلبه من ألوان الأداء والتصوير والتمثيل، والمدرسون يتفاوتون في براعة هذا الإلقاء والناجح منهم من يأمر أسمع الطلاب دون تكلف.

¹⁰ نفس المراجع، ص. 5

ثالثا : إلقاء طائفة من الأسئلة مرتبة على حسب مراحل القصة، بحيث لوفات تلميذا سماع القصة من المدرس، يستطيع من تتبع هذه الأسئلة وإجاباتها أن يفهم القصة، وتدريب الطلاب على تنوع الإجابات، وفي هذه المرحلة تظهر مهارة المدرس ولباقته ولطف احتياله. ومن الطرق التي يلجأ إليها المدرس لتعليم الطلاب كيف ينوعون الإجابات، وكيف يعبرون عن المعنى الواحد بعبارات المختلفة، أن يبدأ لهم بعض الجمل بكلمات يختارها هو، ويكلف الطلاب إكمال الجملة، أو يقدم لهم كلمة يدخلها التلميذ في إجابته، أو بغير ذلك من فنون التصرف في التعبير.

رابعا : اختيار عنوان القصة، فيطلب المدرس من الطلاب أن يختار كل منهم عنوانا مناسباً، ويناقشهم في العناوين التي يقترحونها ويثبت بعضها على السبورة مرقمة، ثم يأخذ رأيهم فيها، عنوانا بعد آخر، ويثبت أمام كل عنوان عدد الأصوات التي نالها. ثم ينتخب العنوان الذي فاز بأصوات أكثر، فيثبته على السبورة، ويمحو ما عداه.

خامسا : أسئلة الطلاب بعضهم بعضاً، فيطلب المدرس من الطلاب أن يصوغوا أسئلة في القصة، على أن يجيب بعضهم عن أسئلة بعض، وللمدرس أيشارك في هذه الإجابة، وهذه الخطوة مفيدة للطلاب، ومبنية على أساس نفسي، وأساس لغوي.

فمن الناحية النفسية : أنها تبدد من ذهن الطلاب ذلك الوهم الخاطئ، الذي يسبق إلى خواطرهم، حين يعتقدون أو يتوهمون أن مهمة الطالب أن يكون مسؤولاً دائماً، والمدرس هو السائل دائماً، أو أن الطالب مأمور منهي، والمدرس أمرناه.

ومن الناحية اللغوية : فيما تدريب للطلاب على فن السؤال، بجانب تدريبهم على الجواب، فكما يطلب منا أن نعلم الطلاب كيف يجيب، يطلب منا - كذلك - أن نعلمه كيف يسأل، ولأن اللغة سؤال وجواب، والمواقف الحيوية، والاستعمالات اللغوية تستدعي أن يكون الإنسان مجيباً حيناً، وسائلاً حيناً آخر، فإذا لم نمرن الطلاب على من السؤال فقد حرمانه نصف اللغة، على أن في هذه الخطوة تمرينا شائقاً على حسن استخدام أدوات الاستفهام، واستعمالها استعمالاً عملياً صحيحاً، قد يغنى عن تدريسها دراسة عامدة، في حصة خاصة من حصص القواعد، وهذا نربط بين درس التعبير ودرس القواعد ربطاً محموداً.

سادساً : التلخيص، فيطلب المدرس إلى الطلاب تلخيص القصة، بحيث يلخص كل تلميذ مرحلة منها.

سابعاً : التمثيل، إذا كانت القصة أو بعض أجزائها صالحة

للمثيل فللمدرس أن يكلف بعض الطلاب أداءها تمثيلاً.¹¹

نفهم إجراء تعليم مهارة الكلام الذي عرضها العالمان المذكور بعالمها. أصبح الأمر واضحاً أن كليهما يضعان موقف الطالب بوصفه الجزء الذي يلعب الدور الفعال في عملية التعليم. وإن المدرس مطالب بتشجيع الطالب ليصبح نشيطاً في التحدث، بجانب ذلك فإن المدرس له وظيفته وهي توجيه مادة الدرس إلى تصورات اتصالي في الواقع اليومي.

بشكل تفصيلي يصور على أحمد مذكور مضمون طريقة تعليم

مهارة الكلام فيما يلي :

¹¹ عبد العاليم إبراهيم ، *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*، (القاهرة : دار المعارف، 1967)، ص. 159.

لقد تعددت مجالا الحياة التي يمارس الإنسان فيها الكلام أو التعبير الشفوي. فنحن نتكلم مع الأصدقاء، ونبيع ونشتري، ونشترك في الاجتماعات، ويتحدث أفراد الأسرة على مائدة الطعام، ونسأل عن الأحداث والأزمنة والأمكنة ونعلق عليها. وهناك كثيرة للمحادثة، والمناقشة والخطابة وإعطاء التعليمات وعرض ألا لتقارير، والاتصال بالآخرين ومجاملتهم، وكل هذا قد لا يتم إلا عن طريق الاتصال الشفوي. وسوف أتعرض هنا لبعض أهم المواقف التي يجب تعليمها والتدريب عليها وأساليب تدريسها:

أولا: المحادثة والمناقشة

لا شك في أن المحادثة من أهم ألوان الشط اللغوي للصغار والكبار، ماذا أضفنا إلى ذلك ما تقتضي الحياة الحديثة من اهتمام بالمناقشة والإقناع، وجدنا أنه ينبغي أن تحظى بمكانة كبيرة في المدرسة، فحياتنا الحديثة بما تقتضي من تخطيط وانتخابات ومجالس إقليمية ونقابات، وما إلى ذلك، تقتضي منا أن يكون كل فرد قادرا على المناقشة بحيث يستطيع أن يؤدي واجبه كعضو في مجتمع ديمقراطي.

وإذا نظرنا إلى المحادثة في المدرسة في مرحلة التعليم الأساسي، نجد أن تدريسها لا يتعدى المسائل الشكلية الخاصة بتكوين الجمل في اللغة العربية. أما المناقشة فلا تجد لها أثرا على الإطلاق. فإذا نظرنا إلى حياة الطلاب خارج الفصل الدراسي، سواء كان ذلك داخل المدرسة أم خارجها، وإلى حياة الكبار في المجتمع، نجد كثيرا جدا من مواقف المحادثة والمناقشة التي تجري في إثناء الزيارات وعند تقديم الناس بعضهم لبعض، وعلى الموائد، وعند الاستماع إلى الأخبار والمؤتمرات، و

عند ما يجري الخلاف في مسألة ما، أو عند وضع خطة للقيام بعمل من الأعمال، أو عند تقديم عمل ما ... إلى آخر كل هذه الحالات التي تحدث فيها المناقشة والمحادثة.

وأهم شيء هنا هو أن يبرئ منهج اللغة العربية بالتعاون مع إدارة المدرسة الفرص والظروف الطبيعية والمواقف العملية التي تتيح للطلاب فرصة ممارسة الحوار والمناقشة. فهذه المواقف بالإضافة إلى أنها توجد عملية الكلام لدى الطلاب وقدرتهم التعبيرية، فهي أيضا توجد عملية استماعهم.¹²

ثانيا : حكاية القصص والنوادر.

وحكاية القصص والنوادر من أهم ألوان التعبير الشفوي. فالآباء والأمهات كثيرا ما يقصون القصص على أبنائهم. ويقص الأطفال قصصا على زملائهم. والكبار أيضا يسلون أصدقائهم برواية القصص. ولهذا ربما كانت القصة والنادرة من أهم ألوان التعبير الشفوي إذا استثنينا المحادثة والمناقشة.

ولكي تحقق القصص أهدافها يجب أن يراعى فيها ما يلي:

1. أن تكون من اختيار الطلاب. فمن المعروف أن الطريقة التي تتبع في حصص التعبير أن يختار المدرس موضوع القصة، وينقله الطلاب. وكثيرا ما يكون هذا الموضوع خياليا أو حكاية عن أشياء لم يسبق للتلاميذ بها معرفة أو لهم معرفة قليلة بها. ويجري هذا بالرغم مما نعرفه من أن الطلاب لديهم قصص وخبرات ممتعة يشاقون للتحدث عنها. وعلى هذا فأول خطوات هنا هي

¹² علي احمد مدكور، . تدريس فنون اللغة العربية، (الكويت : مكتبة الفلاح، 1984)، ص. 92.

التأكد من سلامة اختيار القصة أو النادرة التي يمكن أن يكون اختيارها من خبرات الطلاب المباشرة، كالنوادير، والقصص التي حدثت لهم بالفعل، أو غير مباشرة كأن يكونوا قد اكتسبوها عن طريق القراءة أو الاستماع إلى الآخرين.

2. حكاية الخبرات الشخصية تعتبر مدخلا مناسباً لتعليم الطلاب. وقد يعتمد بعض المدرسين إلى الحكايات والقصص الخيالية التي يميل إليها الطلاب في مرحلة معينة، ثم يطالبونهم بإعادتها متناسين أن الخبرات التي مرت بالطلاب تعتبر مصدراً هائلاً للقصص. ولا شك أن مثل هذه الطريقة - وهي طريقة إعادة الطلاب للقصص بعد الاستماع إليها - تحد من سعة البرنامج وتحرم الطلاب من التمرين على الاستنتاج والابتكار وإدراك الملاحظات.

3. تجنب الإكراه، يجب ألا يطلب من الطلاب حكاية قصة لا يستمتعون بحكايتها، ولا أن يردد حكاية سمعها زملاؤه منه قبل ذلك، لأن ذلك يقتل في نفسه أهم عناصر القدرة على التعبير. أما إذا أراد الطلاب أن يستمعوا إلى حكاية استمعوا إليها من قبل، فيمكن أن يقوم طالب بقص هذه الحكاية على زملائه. فالمهم هنا هو عدم اصطناع المواقف والاهتمام بالمواقف الاجتماعية التي يحاول فيها كل طالب أن يعطي ما عنده ويسر الآخرين الاستماع إليه فيها.

4. يجب أن تتنوع القصص والنوادير بحيث تقابل الأذواق المختلفة للطلاب واهتماماً بهم المتنوعة.

5. الاهتمام بالممارسة، فالقاعدة هنا هي أن الطلاب لا يمكن أن يتعلموا الكلام دون أن يتكلموا. وهنا يجب على المدرس الاهتمام بتوزيع الأدوار وإعطاء كل طالب الفرصة لقص ما يراه مناسباً من الحكايات والنوادر.

6. يوجد إربطباط وثيق بين برنامج تعليم الأدب، وحكاية القصص والنوادر، والقراءة، ولذلك ينبغي استغلالاً كل هذه الميادين في عرض القصص المشوقة للطلاب.

7. ينبغي ألا نسمح للطلاب بحكاية أية قصة قبل أن يستعد لها، وهذا الاستعداد يتضمن مراعاة عناصر التخطيط لعملية الكلام السابق ذكرها. وهذا الإعداد قد يكون فردياً فيعد كل تلميذ نفسه في درس التعبير لإلقاء قصة. وقد يكون جماعياً، حيث يعد طلاب الفصل قصة ما، ويختارون مندوباً عنهم لإلقاء القصة والمهم أن هذه فرصة المعلم للإرشاد والتوجيه.¹³

ثالثاً : الخطب والكلمات والأحاديث والتقارير.

ربما كانت الحاجة للخطابة أقل منها اليوم عن ذي قبل. ولكن بالرغم من ذلك، فالإنسان يعرض له من المواقف ما يطلب منه إلقاء كلمة، وهنا يتخرج الوقف إذا لم يكن قادراً على أن يقوم بما يطلبه الموقف.

وفي المدرسة كثير من المناسبات التي تظهر فيها الحاجة إلى الخطب وإلقاء الكلمات، فهناك الفصل الذي قام بدراسة مشكلة اجتماعية كأزمة السكن أو التربية السكانية، وما يتصل بها من أذهم في

¹³ نفس المراجع، ص. 7.

البيوت والشوارع والمدارس، ومواطن العمل... الخ، ويريد أن يعرض نتائج هذه الدراسة في صورة خطبة، أو تقرير.

وهناك الفصل الذي قام برحلة إلى حديقة حيوانات أو إلى متحف من المتاحف، أو قام بعمل معسكر من المعسكرات ويريد أن يعطي وصفا مفصلا وتقويما لما حدث في هذه الرحلة أو هذا المعسكر في شكل خطبة أو كلمة. وهناك التخطيط والتنفيذ والتقييم للقاءات المدرسة والاجتماعات وما يلقي فيها من كلمات أو يدور فيها من مناقشات.

وهناك استخدام الإذاعة المدرسية في إلقاء الخطب والأخبار العامة والخاصة، واستخدام الصحافة المدرسية في إدارة الحوار والمناقشة وعمل التحقيقات الصحفية، إجراء المقابلات والتدريب على مواقف الحياة العامة التي تستلزم من الإنسان أن يتكلم كالتدريب على الحديث في التليفون، وفي مواقف المجاملة، كالعزاء والاعتذار وتقديم الناس بعضهم لبعض ... الخ.

وأيا ما كان موقف التعبير الشفوي أو الكلام، محادثة، أو مناقشة، أو النشاط الكلامي، فإنه يجب مراعاة ما يأتي :

1. أن يتم تعليم الكلام في مواقف طبيعية، وخاصة تلك التي تنشأ في حياة الطلاب الجامعي أو تلك التي يستعمل فيها الطلاب اللغة في حياتهم العادية... ويمكن إثارة رغبة الطلاب في الكلام عن طريق طرح الموضوعات التي تشغل أذهانهم وأذهان الرأي العام من حولهم، وأيضا تلك التي يدركونها أو يجسونها.

2. إن الألفاظ مهمة، ولكنها خادمة للأفكار ومعبرة عنها، ولهذا ينبغي الاهتمام والتركيز على المعنى إلا على اللفظ ويكتسب الطالب هذا الاتجاه من المدرس نفسه، فالمدرس الذي يسكت عند ما لا يكون لديه شيء للتعبير عنه، يجعل الطالب يدرك أن الاهتمام بالمعنى يجب أن يكون في المقام الأول.
 3. ينبغي لفت نظر الطلاب إلى المواقف والأماكن التي يجب الامتناع فيها عن الكلام، كالحال عند قراءة القرآن وفي المساجد عند الاستماع إلى الخطيب وفي الحفلات الموسيقية والمستشفيات، وفي المكتبات ... الخ.
 4. يجب أن يدرك المدرس أن منهج التعبير بصفة خاصة، ومنهج اللغة العربية بكل فنونها، كلها مجالات لفن الكلام أو التعبير الشفوي من حوار أو مناقشة أو تعليقات أو خطب ... الخ.
 5. يعبر الطالب عن أفكاره هو، لا عن أفكار المدرس أو غيره من الكبار الذين يتكلمون أمامه في المنزل أو المدرسة، أو ممن قرأ لهم.
 6. ينبغي عدم مقاطعة الطالب حتى ينتهي من حديثه.¹⁴
- من جميع دراسات عن تعليم لمهارة الكلام السابق، يحسن إذا كانت الخطوات التي لابد أن تُشَقُّ في تعليم مهارة الكلام تُعتبر مناسبة إذا قورنت بغيرها مع وجودا مكان استخدام الطريقة الأخرى المناسبة، مثل - الطريقة الانتقائية- في التعليم.

الخلاصة

¹⁴ نفس المراجع، ص. 99.

فمن البحث السابق، إنها ستكون أكثر وضوحاً في التخطيط التعليمي الذي يشمل على هدف التعليم واختيار المادة ودور المدرس والدارس والمادة والطريقة وإجراء التعليم.

ومن جميع دراسات عن تعليم مهارة الكلام السابق، يحسن إذا كانت الخطوات التي لابد أن تُشَقَّ في تعليم مهارة الكلام تُعتبر مناسبة إذا قورنت بغيرها مع وجودا مكان استخدام الطريقة الأخرى المناسبة، مثل - الطريقة الانتقائية- في التعليم.

المراجع العربية

إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، 1990).

أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ما هيها وطرائق تدريسها، (الرياض : دار المسلم للنشر والتوزيع، 1993).

محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية مدخل الى خصائص اللغة العربية وفنونها، مكة المكرمة : دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1995).

عبد العاليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، (القاهرة : دار المعارف، 1967).

علي احمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، (الكويت : مكتبة الفلاح، 1984).

فتحي علي يونس، أساسيات في تعليم اللغة العربية، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، 1981).

المراجع الإندونيسية

- Ahmad Fuad Effendy, *Permasalahan Kebahasaan dan Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia*, (Malang : FPBS IKIP Malang, 1997) .
- Henry Guter Tarigan, *Metodologi Pengajaran Bahasa I*, (Bandung : Angkasa, 1991).
- Richards, Jack C and Rogers, Theodore S., *Approach and Methods in Language Teaching*, (Cambridge : Cambridge University Press, 1986) .
- Westphal., Patricia, *Teaching and Learning : A Key to Success*, (Lincolnwood USA, National Textbook, 1979).